

تفسير سورة المائدة 46-47

سورة المائدة 46-47

{وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (46)}

{وَقَفَيْنَا {أي أتبعنا} عَلَى آثَارِهِمْ} أي: على آثار النبيين الذين أسلموا من قبلك يا محمد {بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} أي أرسلنا عيسى بن مريم بعد النبيين الذين أسلموا من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم {مُصَدِّقًا} لكتابنا الذي أنزلناه إلى موسى من قبله؛ أنه حق، وأن العمل بما لم ينسخه الإنجيل منه فرض واجب {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} لما قبله {من التَّوْرَةِ} التي أنزلها على موسى {وَأَتَيْنَاهُ} وأعطينا عيسى {الْإِنْجِيلَ} أي وأنزلنا إلى عيسى كتابنا الذي اسمه الإنجيل {فِيهِ} أي: في الإنجيل {هُدًى} وهو بيان ما جهله الناس من حكم الله في زمانه {وَنُورٌ} وضياء من عمى الجهالة، يستضاء به في إزالة الشبهات وحل المشكلات {وَمُصَدِّقًا} يعني الإنجيل {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} لما قبله {من التَّوْرَةِ} بتثبيتها والشهادة لها والموافقة {وَهُدًى} وبياناً لحكم الله الذي ارتضاه لعباده المتقين في زمان عيسى {وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ} وزجراً لهم عما يكرهه الله إلى ما يحبه من الأعمال، وتنبيهاً لهم عليه.

والمتقون: الذين خافوا الله فأطاعوه فيما أمر، واجتنبوا ما نهى عنه وزجر.

{وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (47)}

{وَلِيَحْكُمَ} هذا أمر من الله تبارك وتعالى لأهل الإنجيل أن يحكموا
بما أنزل الله من أحكامه، قال تبارك وتعالى: {وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ
الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ} أمر الله الذين أنزل عليهم الإنجيل أن
يحكموا بما في الإنجيل، فكفروا، وبدلوا حكمه وخالفوه، فضلوا
بخلافهم إياه {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} فخالفوا أمرنا الذي
أمرناهم به في هذا {فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} الخارجون عن أمر الله
عز وجل.